القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة

م. م . سامي جوده الزيدي

To summarize :

Reading and writing did not spread in Al–Hijaz , perhaps their spreading were more in urbanity than Bedwins . if we knew that they were professionals that Arab disdained and teaching was not limited on men rather than women . In addition to that , clerical workers appeared in early time in cities which were in need to learn reading and writing because of their entering the scientific life . The clerical workers were not limited on the rich men , but we found a class of poor men were able to read and write .

When Islam became known , the need to read and to write were urgent specially after the revealing of Koran and Arabs' necessity to read and to explain its verses. Islam urged people on learning and spreading its instructions . So not only reading and writing spread but also clerical workers widely spread , and after that the spreading of schools and regular teaching .

القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة :

لم يكن في أثار العرب بالحجاز مايدل على انهم كانوا يعرفون القراءة والكتابة الا قبيل الإسلام ، على الرغم من انهم كانوا محاطين بامم كانت قد عرفت الحضارة وانتشرت فيها الثقافة .ولعل السبب في ذلك يعود الى كون العرب كانوا اهل بداوة وهي غالبة على طباعهم ،والكتابة من الصناعات الحضرية .كما يرى ابن خلدون[1]:((وتكون جودة الخط في المدينة اذ هو في جملة الصنائع وقد قدمنا ان هذا شأنها وانها تابعة للعمران ولهذا نجد اكثرا لبدو أميين لايكتبون ولا يقرأون ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصرا او قراءته غير نافذة ونجد تعليم الخط في الامصار الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقا لاستحكام الصنعة فيها)).

لكن هذا لا يمكن أن يكون حكما عاما على جميع العرب في الجزيرة ، إذ إننا نجد إنما تركه عرب اليمن من حضارة دلت على مدى تقدمهم في صنع الحضارة ورقيها . كما أن سكان الأطراف الشمالية للجزيرة العربية لاسيما سكان الحيرة منهم كانوا قد تعلموا الكتابة واتقنوها قبل الاسلام بزمن بعيد ، نتيجة لاتصالهم الوثيق بالفرس والرومان ،وكان عرب الحيرة ارقى عقلا ومدنية من عرب الجزيرة لتحضرهم ولمجاورتهم مدنية الفرس ،واتصالهم بها وثيقا . فقد ورد أن من العرب من يعرف اللغة الفارسية حتى ان عدي بن زيد كان من تراجمة ابرويز ملك الفرس ، وان اباه زيدا كان شاعرا خطيبا قارئا كتاب العرب والفرس[٢].

لقد كان أهل الحيرة يدونون أخبار ملوكهم((في كنائسهم واسفارهم))[٣] . وكانوا يرسلون أبنائهم إلى الكتاب ليتعلوا القراءة والكتابة ،كما ان بعضهم يختلفون الى الكتاتيب الفارسية[٤] .وعليه يمكن القول ان الحيرة بلغت درجة من الرقي لا يستهان به ، فقد ذكر أن الخط العربي نقل الى مكة من الحيرة ،بعدما نقل إليها من الانبار من إياد ، وقد ورد ذكر إياد بأبيات من الشعر يستدل منها على اهتمامهم في الكتابة.

قـــــومي ايــــــاد لــــــوأنهم أمــــــم   أو لــــــو أقـــــاموا فنهـــــزل الــــــنعم

قــــــوم لهــــــم ســــــاحة العــــــراق   إذا ســـاروا جميعـــا والخـــط والقلـــم[٥]

وروى الطبري[٦] ،ان خالد بن الوليد لما اطمأن بالانبار وآمن أهل الانبار وظهروا رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم : ((ما أنتم فقالوا:قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب قبلنا فكانت اوائلهم نزلوها ايام بختنصر حين أباح العرب ثم لم تزل عنها فقال:ممن تعلمتم ،فقالوا: تعلمنا الخط من إياد)) وانشدوه الأبيات السابقة.

ومع أن ابن خلدون[٧] ، يعارض انتقال الخط من إياد ، ويذهب إلى أن إياد على الرغم من نزولهم العراق إلا أنهم ظلوا على بداوتهم ، والخط من الصنائع الحضرية . إلا انه لم ينكر على القائلين بان الخط انتقل من الانبار إلى الحيرة ثم إلى قريش فيما بعد .

ويؤيد هذا قول البلاذري[٨] حينما فصل الكيفية التي نشأ فيها الخط العربي في الحيرة بقوله : ((اجتمع ثلاثة نفر من طي ببقة وهم مرامر بن مرة ، واسلم بن سدرة ، وعامر بن جدرة ، فوضعوا الخط ،وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ،فتعلمه منهم قوم من الانبار ،ثم تعلمه أهل الحيرة من أهل الانبار .وكان بشر بن عبد الملك اخو أكيدر بن عبد الملك النصراني السكوني صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها حينا .فتعلم بشر الخط العربي من أهل الحيرة .ثم اتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن أمية بن عبد شمس ،وابو قيس ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب ،

فسألاه أن يعلمهما الخط ،فعلمهما الهجاء ،ثم أراهما الخط فكتبا)) . ويؤيد أبن النديم[٩] ، انتقال الكتابة من الحيرة إلى قريش.

ويذهب ابن خلدون الى ان الذي تعلم الكتابة في الحيرة هو سفيان بن امية ويقال حرب بن امية[١٠] . وفي المزهر[١١] ،ان بشر بن عبد الملك الكندي لما خرج الى مكة تزوج الصهباء بنت حرب بن امية أخت أبي سفيان ، فعلم جماعة من أهل مكة الخط ، فكثر من يكتب من أهل مكة من قريش . عند ظهور الاسلام ، ولذلك توهم بعضهم ان اول من نقل الخط الى العرب سفيان بن أمية[١٢] .

ورغم تأكيد المصادر العربية على نشوء الخط العربي في الانبار ثم الحيرة فأن الكشوف الحديثة تشير إلى إن الخط العربي مشتق من الخط النبطي ،وان النقوش التي عثر عليها في منطقة النمارة بشرق الاردن تؤيد ذلك[١٣] .

لم تكن القراءة والكتابة في الحجاز منتشرة وإنما تدل الروايات إن عدد الذين يكتبون لم يكن بالكثير ، فقد ذكر البلاذري[١٤] عددهم فقال((دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب)) .وقد عدهم بأسمائهم ، ويجعل القلقشندى[١٥] عدد الذين يكتبون بضعة عشر .

يبدو ان هذه الروايات لم تكن دقيقة اذ ان هناك في المدن الحجازية فئة من المتعلمين لا يمكن تجاهلها ، على الرغم من قلتها فأنها لا تتناسب مع الأعداد التي ذكرت .

فالبيئة الحجازية . لاسيما مكة والمدينة . كانت بيئة تجارية ، كما اشار القرآن الى ذلك في سورة قريش ، فكانت بحكم عملها وطبيعتها على اتصال وثيق ومستمر مع البلاد المجاورة من الشام واليمن والعراق والتي كانت على جانب لابأس به من العلم والثقافة[١٦] . كما ان القراءة والكتابة أمر ضروري لكل مجتمع تجاري [١٧] . وقد وجد بين قريش من يعرف غير الخط العربي حيث كان ورقة بن نوفل(يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء ان يكتب) [١٨] .

كما وردت في القرآن الكريم أطول أية في سورة البقرة [١٩] تطلب من الناس تسجيل المعاملات والتصرفات وكتابتها نقدا او دينا صغيرة او كبيرة ، فكيف تطلب هذه الآيات من أناس اميين تحقيق ذلك دون وجود قسم من المتعلمين في صفوفهم يكتبون ويدونون على أنفسهم وعلى الآخرين[٢٠] .

ولا يخفى ان القرآن أشار لمواد الكتابة كالقلم ، والقرطاس ، وكاتب وضرورة كتابة عقد دين ، يدل على ان المجتمع الحجازي كان يعرف هذه المصطلحات ويألفها .

وان البلاذري[٢١] أورد روايات ذكر فيها ان بعض النساء كن يكتبن ، فقد كانت أم كلثوم بنت عقبة [٢٢] تكتب ، وعن عائشة بنت سعد[٢٣] قالت : علمني ابي الكتاب ، وان كريمة بنت المقداد[٢٤] كانت تكتب ، إما عائشة وأم سلمه فكانتا تقرآن ولا تكتبان .

وهذا يدلل على ان الكتابة لم تكن مقتصرة على الرجال دون النساء وان هذا يعزز دليلنا على ان عدد المتعلمين كان اكثر مما أوردت الروايات .إضافة لذلك فان العرب في المدينة كانوا يعتبرون من يكتب ويجيد العوم والرمي من الكملة [٢٥]، وليس من المعقول ان لايدفع ذلك الى تعلم القراءة والكتابة . وقد ينطبق هذا على أهل المدينة أكثر من غيرهم لقربهم من اليهود وتأثرهم بثقافتهم ، أما مناطق الحجاز الأخرى التي غلبت عليها البداوة فقد كانوا يعيبونها كما سنرى ، لغلبت البداوة على طبائعهم ولكونها من الصنائع المعيبة عندهم . ولاعتمادهم على الحفظ الذي كان يشكل عندهم أعلى مستوياته .

ويبدو ان الحجاز عرفت نوع من مؤسسات التعليم الأولي ،ونستدل عليها من خلال ما أوردته الروايات ، فروى البلاذري[٢٦] أن رجلا اتى وادي القرى فأقام بها وعلم الخط قوما من اهلها . وان أم سلمه (ام المؤمنين) عندما احتاجت الى احد يعاونها في نفش الصوف أرسلت الى معلم الكتابة تقول له : ((ابعث لي غلمانا ينفشون صوفا ولا تبعث إلي حرا))[٢٧] . وهذا يحمل دلالة واضحة على وجود الكتاتيب ، إضافة إلى أن الكتاتيب لم تقتصر على الاحرار فقط ، إنما كان العبيد يتعلمون فيها أيضا . وهذا يدفعنا إلى الاعتقاد أن التعليم لم يقتصر على الأغنياء دون الفقراء ، إنما هو لمن أراد أن يتعلم .ولعل ما يؤيد ذلك أن فقراء الأسرى في وقعة بدر والذين لم يستطيعوا ان يقدموا فدية لإطلاق سراحهم اشترط عليهم تعليم عشرة من أطفال المسلمين القراءة والكتابة ،فكيف يعقل ان فقراء قريش كانوا يعرفون القراءة والكتابة، ولا يعرفها أغنيائهم وتجارهم وأرباب السلطان منهم[٢٨] .

على الرغم مما قدمناه فهذا لا يعطينا مبررا للقول ان التعليم كان منتشرا في الحجاز على نطاق واسع ، بل ان الامية كانت تضرب أطنابها ، والأمية في البادية يكاد يكون الاجماع عليها تاماً . أما وجود فئة من القادرين على القراءة والكتابة في الحضر ، وبين بعض البدو فأمر لا يمكن نكرانه [٢٩] .

ان القراءة والكتابة وعدد المتعلمين . اذا ما جزمنا على رأي البلاذري . كان بقدر حاجة هذه البلاد القاحلة للتعليم وبقدر حاجتها الى من يقرأ ويكتب ولم تكن القراءة والكتابة عندهم بالامر المهم كما يعتقد البعض وقد يكون تعلم الفقراء منهم بقدر ذكائهم وفطنتهم لا بقدر حاجتهم ، واما اغنيائهم فقد كانت حاجتهم اليها اكثر في تصريف امورهم التجارية

فلو اخذنا رأي ابن خلدون حول الكتابة كونها من الصنائع التي كانت تعاب عندهم لأتضح لنا بأنهم كانوا يتعلمونها لتسيير امورهم . لقد كان العرب امة أمية لندرة الكتابة فيهم أو فقدانها .قال ابن حجر: ولا يرد على ذلك انه كان فيهم من يكتب ويحسب لان الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة[٣٠].

ومما يؤكد ان العرب امة امية ما جاء في القرآن الكريم من آيات دلت على ذلك في قوله تعالى:((هو الذي بعث في الأميين رسولا يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين))[٣١] .

وأكدت آيات اخرى ان النبي(ﷺ) نفسه كان أميا لا يحسن القراءة والكتابة قال تعالى: ((الذين يتبعون الرسول الأمي الذي يجدونه مكتوبا في التوراة))[٣٢] .

وجاء عنه(ﷺ) انه قال : ((انا امة امية لا نكتب ولا نحسب))[٣٣] . ويتبين ان القراءة والكتابة لم تكن منتشرة وقد عرفها القلة القليلة من العرب لحاجتهم اليها في معاملاتهم التجارية وحساباتهم المالية ، وقد يكون اغلب من تعلمها من تجار مكة ، وان تعلمهم لها كان بدافع المصلحة التي حتمت عليهم ذلك ،لا بدافع التعليم والتثقيف .

كما لم يكن للعرب ، كما كان لغيرهم من اليهود والنصارى كتبا تستوجب منهم قراءتها والتعبد في نصوصها ،كما لايخفى علو حافظتهم التي يستخدمونها في حفظ النصوص الأدبية والقصص والأمثال والحكم ، دون الحاجة الى تدوينها .

وقد وردت روايات تدلل على ان القراءة والكتابة كانت عند العرب عيبا . فقد قال عيسى بن عمر: (قال لي ذو الرمة : ارفع هذا الحرف ، فقلت له: أتكتب؟فقال بيده على فيه ،أي اكتم علي ، فانه عندنا عيب) [٣٤] . ويبدو أن هذا النص ينطبق على أهل البادية ، أكثر من أهل المدينة لكون الكتابة من الصنائع التي يعيبها البدو ، أما في المدينة فقد كانت الحاجة إليها ماسة .

وقيل للعرب الاميون ،لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او عديمة ومنه الحديث (بعثت الى امة أمية) [٣٥] .وعنه(ﷺ) قال: ((أين الأمة الأمية ونبيها))[٣٦] .وعنه(ﷺ)((أني بعثت إلى امة أميين))[٣٧] .

وقد جاء في معنى الأمي والأميين أن المقصود بالأميين((من لا كتاب لهم من الناس ،مثل الوثنيين والمجوس ،فورد أن النبي(ﷺ)كان يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم ،فجعل المجوس أميين ،لأنهم ليسوا أهل الكتاب فيظهر من ذلك أن من معاني الأمية ،الوثنية وعدم الاعتقاد بالرسل والأنبياء))[٣٨] .

قال ابن عباس :الأميون العرب كلهم ،من كتب منهم ومن لم يكتب ،لانهم لم يكونوا اهل كتاب .وقيل الأميون الذين لايكتبون ،وكذلك كانت قريش [٣٩] .

وقيل : أمي منسوبة الى امة يعني جماعة عامة ،والعامة لاتعلم الكتابة ويقال سمي بذلك لانه من العرب ،وتدعى العرب الأميون .قوله تعالى((هو الذي بعث في الأميين ....))[٤٠] وقيل: لأنه يقول يوم القيامة :أمتي ،أمتي ،وقيل:لأنه الأصل ،وهو بمنزلة إلام التي يرجع الأولاد إليها ،ومنه أم القرى ،وقيل:لأنه لامته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها ،فإذا نودي يوم القيامة: ((يوم يفر المرء من أخيه))[٤١] تمسك بأمته ، وقيل منسوبة إلى أم وهي لا تعلم الكتابة /لان الكتابة من إمارات الرجال ، وقالوا : نسب إلى امة يعني الحلقة ،قال الأعشى:

وان معاويـــــــة الاكـــــــرميين حســـان الوجـــه طـــوال الأمـــم[٤٢]

وقال الكراجكي [٤٣]:أن الأمي نسبة إلى أم القرى وهي مكة وما حولها .

وعلى الرغم من ان الآراء كثرت حول تفسير كلمة الأمي والأمية الا ان الواقع الذي عاشه العرب في الحجاز قبل الإسلام يدلل على انهم لم يحسنوا القراءة والكتابة ولم تكن منتشرة في بلادهم ، وحتى الذين تعلموها كانوا قليلين . ففي الطبقات الكبرى ، ((وكانت الكتابة في القوم قليل)) [٤٤] .

ووردت روايات تدل على قلة المتعلمين فقد أورد البلاذري[٤٥] الذين يكتبون بأسمائهم فقال: ((دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب :عمر بن الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ....))

اما عمر فقد يشك في تعلمه قبل الإسلام وقد وردت روايات تدل على انه لم يكن يحسن القراءة والكتابة قبل الإسلام ، ففي قصة إسلامه وامر الصحيفة قال الصنعاني[٤٦] بسند صحيح : ((فالتمس الكتف في البيت حتى وجدها ، فقال حين وجدها :اما إني قد حدثت :انك لا تأكلين طعامي الذي أكل منه ، ثم ضربها بالكتف فشجها شجتين ، ثم خرج بالكتف حتى دعا قارئا فقرأ عليه ، وكان عمر لايكتب . فلما قرئت عليه تحرك قلبه حين سمع القرآن....)) .

كما ان علي بن ابي طالب وغيره ممن نشأ في الاسلام وترعرع فيه ، يستبعد ان يكون هو ونظراؤه قد تعلم الكتابة في الجاهلية [٤٧] .

وقال ابن سعد [٤٨] في كتب الرسول (ﷺ)الى الملوك ورؤساء القبائل من العرب وغيرهم انه كتب الى بكر بن وائل :اما بعد فأسلموا تسلموا ،قال قتادة :فما وجدوا رجلاً يقرؤه حتى جاءهم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة فقرأه فهم يسمون بني الكاتب (وهذا من باب المناداة بالضد) .

ولعل هذه الرواية تؤكد انتشار الأمية وتفشيها في الحجاز حيث لايوجد في بني بكر جميعهم من يقرأ ويكتب حتى يأتيهم رجلُ من قبيلة اخرى .

وقد استنتج بعض الباحثين من كثرة إشارات القرآن الكريم الى القراءة والكتابة وأدواتها من كتب وقرطاس وورق وصحف وأقلام ومداد وسجلات[٤٩] بحيث وردت كلمات الكتابة ومشتقاتها في القرآن نحو ثلاثمائة مرة ونيف ، وكلمة القراءة ومشتقاتها نحو تسعين مرة ونيف بأساليب متنوعة.[٥٠]

أن عدد الذين يحسنون القرءة والكتابة كان يفوق الرقم الذي ذكره البلاذري[٥١] . وتذكر المصادر وجود مؤسسات تعليمية في المدينة حيث يوجد اليهود وهم ذوو تقاليد ثقافية لانهم موحدين لابد ان يوجد بينهم من يعلم الكتاب المقدس وشروحه ،كما أن إشارات وردت عن وجود بيت المدارس في المصادر العربية [٥٢] أو ما يعرف بالمدارش ، وهي الأماكن التي كان يعلم فيها الكتاب المقدس .

وعلى الرغم من وجود اليهود في يثرب ، فأن الكتابة في مكة كانت أكثر انتشاراً ، لان أهل مكة ، كما يقول ابن سعد[٥٣] ، يكتبون وأهل المدينة لايكتبون . وقد عد البلاذري[٥٤] ، عدد الذين يكتبون في الأوس والخزرج بأحد عشر رجلاً ذاكراً أسمائهم . وقال الواقدي : كان الكتاب بالعربية في الأوس والخزرج قليل ، وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية[٥٥].

وأعتقد أن هذا فيه مبالغة كبيرة لاتنسجم مع عدد المتعلمين ،كما ان تأثير اليهود الثقافي كان محدوداً ومنحصرا في الدوائر اليهودية ، ولم يسمح اليهود بحكم أنانيتهم لغيرهم أن يستفيدوا من ثقافتهم . كما أن القراءة والكتابة كانت محصورة برجال الدين (ألأحبار) وأن معرفة هولاء ألأحبار بالدين معرفة ظنية ، وقد أشار القرآن الى هذه الحقيقة في قوله تعالى: ((ومنهم أميون لايعرفون الكتاب ألا أماني وأن هم ألا يظنون)) [٥٦] . ومما يجدر ألاشارة اليه ، أن القراءة والكتابة كانت في مكة أكثر انتشارا منها في المدينة ولعل ذلك يعود ، الى أن أهل مكة كانوا يمتهنون التجارة مما جعلهم يهتمون بتعليم الخط لانه من مستلزمات مهنتهم .

اما أهل يثرب فكانوا يمتهنون الزراعة لخصوبة أرضهم ووفرة المياه اللازمة لإروائها لذا كان اهتمامهم بتعلم الخط أقل من اهتمام أهل مكة على الرغم من مجاورتهم لليهود .[٥٧]

القراءة والكتابة في عصر النبوة :

بِعث النبي محمد (ﷺ) ، ومن يحسن الكتابة في أرض الحجاز قليلون جداً ، حتى لقد كان الكتاب في مكة المكرمة يعدون على الأصابع ، ولذا فقد كانت مدة البعثة في مكة متخصصة . في الأعم الأغلب . لبناء الشخصية الإسلامية وتربية المسلمين القلائل الذين من الله عليهم بدينه .

ولقد كان من يقرأ من المسلمين الأوائل . وهم قليل . يتحمل عبئ كتابة الوحي على القراطيس والعسب والأحجار الخفاف والادام (الجلود) . ولما هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة بدأ يحث المسلمين على القراءة والكتابة .

هذا لا يعني ان الإسلام في أوله لم يكن يحث على طلب العلم وإنما من المؤكد ان الآيات الأولى التي نزلت على النبي (ﷺ) كانت توصي إلى طلب العلم وتعلم القراءة . حيث نزلت أول أية من آياته تعالى :(أقرأ باسم ربك....) [٥٨] . وكان حديث الرسول (ﷺ)وعمله وتقريره وهو ما عرف بسنة الرسول (ﷺ)صدى لهذا الوجوب الذي نزل به القرآن الكريم حيث ذكرت كتب الحديث في باب العلم العشرات من الأحاديث ، قال تعالى : ((فأعلم انه لا اله إلا الله)) [٥٩] فبدأ بالعلم وان العلماء هم ورثة الأنبياء ، وقال (ﷺ)((من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)) [٦٠]. وقال تعالى : ((إنما يخشى الله من عباده العلماء)) [٦١] . وقال رسول الله (ﷺ): ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ،وإنما العلم بالتعلم)) [٦٢] .

وجعل الاسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ،عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) [٦٣] .

ومما يجدر الإشارة إليه أن النبي (ﷺ) أهتم في عهد مبكر من الدعوة الإسلامية الى تعلم القراءة والكتابة ، وعد ذلك ضرورة لنجاح الدعوة الإسلامية ، وعنصرا من العناصر المكونة لها . فقد روي انه أرسل مصعب بن عمير إلى يثرب بعد بيعة العقبة الأولى ((وأمره أن يقرئهم القران ، ويعلمهم الإسلام ويفقهم في الدين ، فكان يسمى المقرئ في المدينة)) [٦٤] .

وقد وردت نصوصا تؤكد حث النبي(ﷺ) على تعلم القراءة والكتابة . جاء في الطبقات[٦٥]، أن رسول الله (ﷺ) يوم جيء له بسبعين اسيرا . وكان ينادي بهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لايكتبون ، فمن لم يكن عنده فداء دفع اليه عشرة غلمان المدينة يعلمهم فاذا حذقوا فهو فداؤه .

وفي رواية ،كان فداء الأسرى من أهل بدر أربعين أوقية من فضة [٦٦] . ويساوي هذا المبلغ أربعة ألاف درهم [٦٧]، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين ، فكان زيد بن ثابت ممن علم[٦٨].

ونستدل من الرواية على مدى حرص النبي(ﷺ) واستعداد المسلمين على التعلم ،ولاسيما اذا عرفنا بأن المسلمين كانوا بأمس الحاجة إلى الأموال في دولة فتية ناشئة ،حتى استطاع النبي(ﷺ) وفي سنوات معدودة ان يزيد عدد الذين يقراؤن ويكتبون ، حتى أصبح فيما بعد عدد المتعلمين يعدون بالآلاف بعد ان كان لايتجاوز العشرات ،ويؤيد ذلك ما جاء عن ابي الدرداء ، انه قال لبعض جلسائه أعدد من يقرأ عندي القرآن ،فعدهم فبلغوا ألف وستمائة وكان لكل عشرة مقرئ ،أي (معلم) وابو الدرداء يشرف على الجميع [٦٩] .

كما يمكن ان نستنتج من رواية فداء أسرى بدر على انتشار الكتاتيب في عصر النبوة لان تعليم عشرة من أطفال المسلمين يستوجب إيجاد المكان لتعليمهم ، واستخدام أدوات التعليم ، وان تعلم زيد بن ثابت دليل آخر على ان هناك من تعلم من أطفال المدينة .

وكان رسول الله (ﷺ) أمر عبد الله بن سعيد بن العاص[٧٠] أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان محسنا ، وعن عبادة بن الصامت انه قال : علمت ناسا من اهل الصفة الكتابة والقرآن[٧١] . ولم تنتشر الكتابة العربية في المدينة الا بعد الهجرة النبوية بأكثر من سنة[٧٢] .

قال ابن خلدون [٧٣]:((وكان الخط العربي أوائل الاسلام غير بالغ الى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف ، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة ،ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم تبركا بما رسمه أصحاب الرسول(ﷺ) ولا تلتفتن في ذلك الى ما يزعمه المغفلون من انهم كانوا محكمين لصناعة الخط)) .

ولم تقتصر القراءة والكتابة على الرجال دون النساء ،وذكرت المصادر اشارات على وجود عدد من النساء كن يقرأن ويكتبن [٧٤] .فقد روي أن حفصة[٧٥] كانت تكتب فقد قال النبي (ﷺ) للشفاء بنت عبد الله العدوية [٧٦] ((إلا تعلمين حفصة رقية النحلة كما علمتها الكتابة)) .وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية [٧٧] .وقيل عن فاطمة بنت مر ،((امرأة متهودة قد قرأت الكتب))[٧٨] .

وروي ان ام سلمة جاءت الى النبي(ﷺ) وهو في بيتها فقالت له : ((بأبي انت وامي يا رسول الله اني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي...))[٧٩] .

كما ان النبي(ﷺ) حث بعض المسلمين على تعلم لغات اخرى مثل العبرانية والسريانية ، فقد روي عن زيد بن ثابت انه قال : أمرني رسول الله (ﷺ) فتعلمت له كتاب اليهود وقال: اني والله لا أمن اليهود على كتابي فتعلمته ،فلم يمر بي نصف شهر حتى حذقته ،فكنت اكتب له اذا كتب واقرأ له إذا كتب إليه [٨٠] .

وكان زيد قد تعلم العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة[٨١].عن عبيد قال :قال زيد بن ثابت: قال لي رسول الله (ﷺ) تحسن السريانية ، انها تأتيني كتب ،قال :قلت لا ، قال فتعلمها فتعلمها في سبعة عشر يوميا [٨٢] .

وعلى الرغم من مبالغة الروايتين في مدة تعلم زيد بن ثابت اللغتين العبرانية والسريانية ولكن في الروايتين ما يشير ان الرسول (ﷺ)حث على تعلم اللغات الأخرى . من الممكن ان يكون زيد قد تعلم العبرانية عندما كان يدرس في الكتاتيب اليهودية ، وإنما كان مقصود الرواية إتقانها فقد ذكر ابن أبي

الحديد[٨٣] قول أبي كعب الأنصاري ،((لقد قرأت القرآن وزيدا هذا غلام ذو ذؤابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب)) .

ويبدو أن الكتاتيب انتشرت في وقت مبكر من ظهور الإسلام ، وهناك ما يشير إلى ذلك عن أبي نضرة قال:اسلم علي وهو ابن أربع عشرة سنة وكان له يومئذ ذؤابة يختلف إلى الكتاب [٨٤] . وروى ابن عبد ربه [٨٥] ، أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لعبد الله بن صفوان، سيد بني جمح ، وكان اميا: (وانت يا صفوان صرت حجة لصبياننا علينا ،إذا لمناهم في ترك المكتب....).

خلاصة القول : ان القراءة والكتابة لم تكن منتشرة في الحجاز، ولعل انتشارها في الحضر كان أعلى منه في البدو ،اذا عرفنا انها من الصنائع التي يأنف العرب منها ، وان التعليم لم يكن يقتصر على الرجال دون النساء . كما أن الكتاتيب ظهرت في وقت مبكر في المدن التي كانت بحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة لدخولها في الحياة العملية . وأن هذه الكتاتيب لم تقتصر على الأغنياء وأصحاب المصالح التجارية ، إنما نجد فئة من الفقراء كانت تجيد القراءة والكتابة وقد تعلمت فيها .

ولما ظهر الاسلام أصبحت الحاجة إليها ماسة بعد نزول الكتاب وحاجة العرب لقراءته وتفسير آياته وتدوينه ، وحث الإسلام على التعلم ونشر تعاليم الاسلام لذا أخذت القراءة والكتابة بالانتشار ، وانتشرت بعد ذلك الكتاتيب بشكل واسع ، ثم المدارس والتعليم المنتظم .

الهوامش :

١. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١ ص٤١٧ . ٤١٨ .
٢. المصدر نفسه ج٢ ،ص٢٦٥ . ٢٦٦ وينظر الطبري ، تاريخ الطبري ج١ ص٦٠٠ ؛ امين ، فجر الاسلام ، ص١٧ .
٣. الطبري ، تاريخ ، ج١، ص٤٥١ .
٤. الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢، ص١٩ .
٥. ابن هشام ،السيرة النبوية ، ج١ص٤٨ ؛ الطبري ،تاريخ ج٢ ،ص٥٧٥ . ٥٧٦ .
٦. الطبري ، تاريخ ج٢ ص٥٧٥ . ٥٧٦ .
٧. ابن خلدون ،تاريخ ، ج١ ، ص٤١٨.
٨. البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٣، ص٥٧٩ .
٩. ابن النديم ، الفهرست ، ص٧ .
١٠. ابن خلدون ،المقدمة ،ص٤١٨ . ٤٢٠ .
١١. السيوطي ، ج٢ ص١٧٧ .

١٢. زيدان ،التمدن الاسلامي ،ج٣ ص٥٩ .
١٣. فياض ،محاضرات في تاريخ صدر الاسلام ، ص١٣ .
١٤. فتوح البلدان ، ص٥٨٠ .
١٥. القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ج٣ ص١٥ .
١٦. الاشيقر ، لمحات من تاريخ القرآن ، ص٣٦ .٣٧ .
١٧. فياض ،محاضرات ،ص١٤ .
١٨. الاصفهاني ،الاغاني ،ج٣ ،ص١١٤ .
١٩. آية ٢٨٢ من سورة البقرة .
٢٠. الاشيقر ،لمحات من تاريخ القرآن ص٣٦ ؛ اليوسفي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج١ ص٧٨ .
٢١. فتوح البلدان ،٥٨١ .
٢٢. ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط اسلمت بمكة قبل الهجرة ، وكانت اول المسلمات المهاجرات . ابن عبد البر الاستيعاب ، ج٤ ، ص ١٩٥٣ .
٢٣. عائشة بنت سعد بن ابي وقاص ، كانت راوية روت عن ابيها وعن عدة من نساء النبي(ﷺ) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٤٦٧ .
٢٤. كريمة بنت المقداد بن عمرو بن الاسود كانت راوية ثقة .ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص٨٥٧ .
٢٥. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ص٥٤٢ .
٢٦. فتوح البلدان ،ص٥٨٠ .
٢٧. البخاري، صحيح البخاري ،ج٧ ص٤٦ .
٢٨. اليوسفي ،موسوعة التاريخ الإسلامي ،ج١ ص٧٨ .
٢٩. الطيباوي ،محاضرات في تاريخ العرب والإسلام ، ص١٩ .
٣٠. ابن حجر ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ج٤ ص١٠٨ .
٣١. سورة الجمعة ،آية/٢ .
٣٢. سورة الأعراف/١٥٧ .
٣٣. ابن حنبل ، مسند احمد ، ج٢ ص٤٣ ؛ أبو داود ، سنن ابي داود ، ج١ ص٥٢٠ .
٣٤. ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، ج١ ص٣٣٤ ؛ مرتضى ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم(ص)، ج٢ ، ص٢٣ .
٣٥. ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج١ ص٦٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ،ص٣٤
٣٦. ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٢ ،ص١٤٣٤ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٥٩ .
٣٧. الترمذي،سنن الترمذي، ج٤ ،ص٢٦٣ ؛العظيم ابادي ،عون المعبود شرح وسنن ابي داود،ج٤ ،ص٢٤٧.
٣٨. الملاح ،الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ص٦٦ .
٣٩. القرطبي ،الجامع لاحكام القرآن ، ج١٨ ،ص٩١ . ٩٢ .
٤٠. سورة الجمعة/٢ .

٤١. سورة عبس/٣٤ .
٤٢. ابن شهر اشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ص١٩٨ . ١٩٩ .المجلسي ، بحار الانوار، ج٦ ، ص١٣٥ .
٤٣. كنز الفوائد ، ص١٣٤ .
٤٤. ابن سعد ،ج٣ ،ص٦٢٢ .
٤٥. فتوح البلدان ،ص٥٨٠ .
٤٦. المصنف ، ج٥ ، ص٣٢٦ .
٤٧. الاحمدي ، مكاتب الرسول (ﷺ) ،ج١، ص١٠٤ .
٤٨. الطبقات الكبرى ،ج١ ،ص٢٨١ ؛ ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ، ج٦ ، ص٥٤ .
٤٩. دروزة ،عصر النبي وبيئته قبل البعثة ، ص٤٤٠ .
٥٠. المصدر نفسه ،ص٤٤٢ .الملاح ،الوسيط ،في السيرة النبوية ،ص٦٥ .
٥١. المصدر نفسه ،ص٤٤٠ .٤٤٦ .الملاح ،الوسيط في السيرة النبوية ،ص٦٥ .
٥٢. ابن هشام ،السيرة النبوية ج٢، ص٣٩٣ .
٥٣. الطبقات ،ج٢ ،ص٢٢ .
٥٤. فتوح البلدان ،ص٥٨٣ .
٥٥. المصدر نفسه ،ص٥٨٣ .
٥٦. سورة البقرة/٧٨ .
٥٧. الفياض ،محاضرات في تاريخ الاسلام ،ص١٦ .
٥٨. سورة العلق/١
٥٩. سورة محمد/١٩ .
٦٠. البخاري ،صحيح البخاري ،ج١ ،ص٢٥ .
٦١. سورة فاطر/٢٨ .
٦٢. البخاري ،صحيح ج١، ص٢٥ .
٦٣. الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج١ ،ص١٢٠ .
٦٤. ابن هشام ،السيرة ،ج٢ ،ص٢٩٦ ؛ البهوتي ، كشاف القناع ، ج٢،ص٢١ .
٦٥. ابن سعد ،ج٢ ،ص٢٢ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ،ص ٣٧٣ .
٦٦. الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٤ ،ص٦٩ .
٦٧. الطبري ،تاريخ ،ج٢ ،ص١٦١ .
٦٨. ابن سعد ،الطبقات ،ج٢ ،ص٢٢ .
٦٩. الحسني ، دراسات في الحديث والمحدثين ، ص١٦١ .
٧٠. عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، كان اسمه في الجاهلية الحكم فسماه النبي (ﷺ) عبد الله ، وقد كان كاتبا أستشهد يوم مؤته . ابن عبد ابر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٩٢١ .
٧١. ابن حنبل ، مسند ، ج٥، ص٣١٥ ؛ ابن حجر ،الاصابة ج٢ ،ص٣٤٤ .

٧٢. ينظر الطبري ، ج٢،ص٤٦٥ .
٧٣. المقدمة ،ص٤١٨ . ٤٢٠ .
٧٤. البلاذري ،فتوح البلدان ،ص٥٨١ .
٧٥. حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها النبي (ﷺ) بعد موت زوجها خنيس بن حذافة ، وكانت من المهاجرات . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٨١١ .
٧٦. الشفاء بنت عبد شمس بن خلف بن صداد العدوية ، أسلمت قبل الهجرة وهاجرت وبايعت ، وكانت من عقلاء النساء . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٨٦٩ .
٧٧. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٥٨٠ .
٧٨. الطبري ،ج٢ ،ص٦ ؛ ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية ،تحق علي شيري (بيروت١٤٠٨هـ) ج٢ ،ص٣٠٨ .
٧٩. الكليني ، الكافي ،ج١ ،ص٣٥٦ .
٨٠. ابن سعد ، الطبقات ،ج٢ ، ص٣٥٨ .٣٥٩ ؛ ابو داود ، سنن ابي داود ،ج٢ ،ص١٧٦ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦ ،ص٢١١ .
٨١. المناوي ، فيض القدير ، ج٢ ، ص٢٨ .
٨٢. ابن حنبل ،مسند ، ج٥ ، ص١٨٢ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٩ ، ص٣٠٣ ؛ الكوراني ، تدوين القرآن ، ص٢٨٦ .
٨٣. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢٠ ، ص٢٦ .
٨٤. المفيد ،الفصول المختارة ، ص٢٧٤ .
٨٥. ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص١٣٤ . .

المصادر والمراجع :

المصادر:

١. ابن الاثير ، ابو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي (قم ،١٣٦٤هـ) .
٢. الأصفهاني ، ابو الفرج ، الأغاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .
٣. البخاري ، محمد بن اسماعيل ،(ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري ، دار الفكر (بيروت. د . ت)
٤. البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) فتوح البلدان (القاهرة ١٣٧٩هـ) .
٥. البهوتي ، منصور بن يونس (ت١٠٥١هـ) كشاف القناع ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٨هـ).
٦. البيهقي ،احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)السنن الكبرى ،دار الفكر (بيروت .د . ت)
٧. الترمذي ،محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي ،تحق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت ، ١٤٠٣هـ) .

٨. ابن حجر ،احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) فتح البا ري في شرح صحيح البخاري ،دار المعرفة ، ط٢ (بيروت ،بلا) .

٩. ابن حجر ،احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تقريب التهذيب ،تحق ، مصطفى عبد القادر ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).

١٠. ابن ابي الحديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (ايران . د . ت) .

١١. ابن حنبل ، احمد (ت٢٤١هـ) مسند احمد ، دار صادر (بيروت ، د . ت) .

١٢. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) ،تاريخ ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي (بيروت ،د.ت) .

١٣. ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) سنن ابي داود ، تحق ،سعيد محمد اللحام ، دار الفكر (بيروت ، ١٤١٠ / ١٩٩٠م) .

١٤. ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت. د . ت) .

١٥. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) المزهر ، مطبعة بولاق ،(مصر١٢٨٢هـ) .

١٦. ابن سيد الناس ،ابو الفتح محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ) عيون الاثر مؤسسة عز الدين (د . م ، د . ت) .

١٧. ابن شهر اشوب ،محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)مناقب آل ابي طالب (النجف ١٣٧٦هـ) .

١٨. الصالحي ،محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ،تحق ،عادل احمد عبد الموجود ،(١٤١٤هـ) .

١٩. الصنعاني ،ابو بكر عبد الرزاق (ت٢١١هـ) المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، (د . م . د . ت) .

٢٠. الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تاريخ الطبري ، مؤسسة الاعلمي (بيروت ، د . ت) .

٢١. ابن عبد ربة ، احمد بن محمد الاندلسي (٣٢٨هـ) العقد الفريد، تحق عبد المجيد الترحيني ، دالر الكتب العلمية ،(بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)

٢٢. ابن عبد البر ،ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، دار الجيل (بيروت ، ١٤١٢هـ) .

٢٣. العظيم ابادي ،محمد شمس الحق (ت١٣٢٩هـ)عون المعبود شرح وسنن ابي داود ، ط٢ (بيروت ١٤١٥ هـ) .

٢٤. ابن قتيبة ،عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)الشعر والشعراء ، (القاهرة ،١٣٦٤هـ) .

٢٥. القرطبي ،ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٦٧١هـ)الجامع لاحكام القرآن (بيروت ١٤٠٥هـ)

٢٦. القلقشندي ،احمد بن علي (ت٨٢١هـ) صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، (القاهرة١٩٢٧) .

٢٧. ابن كثير ،ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية ،تحق علي شيري (بيروت ١٤٠٨هـ) .

٢٨. الكراجكي ، ابو الفتح محمد بن علي(ت٤٤٩هـ) كنز الفوائد ، ط٢ (قم ١٤١٠هـ).

٢٩. الكليني ، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ) الكافي ، تحقيق علي اكبر غفاري ، ط٣ (ايران١٣٨٨هـ) .

٣٠. ابن ماجة ،محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)سنن ابن ماجة ،تحق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر (بيروت ، د. ت) .

٣١. المتقي الهندي ،علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ) كنز العمال ،مؤسسة الرسالة (بيروت ، د . ت) .

٣٢. المجلسي ،محمد باقر (ت١١١١هـ) بحار الأنوار ،مؤسسة الوفاء ، ط٢ (بيروت ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) .

٣٣. ابن منظور ،ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب ،دار احياء التراث العربي (بيروت ١٤٠٥هـ) .

٣٤. المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت ١٣٣١هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير ، تحق احمد عبد السلام (بيروت ،١٤١٥هـ) .

٣٥. المفيد ،محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ) الفصول المختارة ، تحق السيد مير علي شريفي (بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ط٢ .

٣٦. ابن هشام ، عبد الملك المعافري (ت٢١٣هـ) السيرة النبوية (القاهرة ،١٩٣٧)

٣٧. الهيثمي ، نور الدين (ت٨٠٧هـ) ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

٣٨. ابن النديم ،محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ) الفهرست (القاهرة١٩٢٩م) .

المراجع :

٣٩. الاحمدي ،علي بن حسين الميناجي ،مكاتب الرسول (ﷺ) دار الحديث (ايران١٤١٩هـ).

٤٠. الاشيقر ،محمد علي ،لمحات من تاريخ القرآن ،(النجف . د . ت) .

٤١. امين،احمد، فجرالاسلام ، دار الكتاب العربي (بيروت ١٩٧٥) .

٤٢. دروزة ،محمد عزة،عصر النبي وبيئته قبل البعثة ،(بيروت ١٩٦٢) .

٤٣. زيدان ،جرجي ،تاريخ التمدن الاسلامي ، مكتبة الحياة (بيروت .د ،ت) .

٤٤. الطيباوي ،عبد اللطيف ،محاضرات في تاريخ العرب والإسلام ،دار الأندلس ، (مصر ١٩٧٩م) ط٢

٤٥. فياض ،عبد الله ،محاضرات في تاريخ صدر الاسلام (بغداد ،١٩٦٧) .

٤٦. الكوراني ، علي ، تدوين القرآن (قم ، د.ت) .

٤٧. مرتضى ،جعفر العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم(ﷺ) ، ط٤ (بيروت ١٤١٥هـ)

٤٨. الملاح ،هاشم يحيى ،الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (الموصل ، ١٩٩١م) .

٤٩. اليوسفي ،محمد هادي ،موسوعة التاريخ الاسلامي ،(ايران١٤١٧هـ) .